المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي

الحرمان الشريفان
التوسعة والخدمات
خلال مائة عام

﴿ تـــقـــديـــم ﴾

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمـد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد :

فقد واجهت هذه البلاد منذ توحيدها على يد الملك عبدالعزيز يرحمه الله تحديا كبيرا تمثل في تأمين حجاج بيت اللـه الحرام وتوفير مـا يلزمهم من خدمـات لأداء نسكهم، وعلى الرغم من عسر الحال وكثرة الصعاب آنذاك إلا أن القائد المؤسس الملك عبـدالعزيز يرحمه الله جعل هذا الأمر أكبر اهتماماته، فانطلق يرحمه اللـه ساعياً بكل ما أوتي من عزيمة وجهد لخدمة حجاج بيت الله الحرام، فكان من أجلّ ما قـام به يرحمه الله هو توفيـر الأمن الذي افتقدوه عصوراً طـويلـة، ثم إصلاح شـؤون البقـاع المقدسـة، وبعـد ذلك أخـذ في تـرميم وعمـارة الحرمين الشريفين وبعد وفاته يـرحمه الله سار على دربه أبناؤه البررة، فرسخـوا ما بدأه والدهم من أمن وإصلاح وجدّوا في عمارة الحرمين الشـريفين والارتقاء بخدماتهما، وهكـذا غدت عمارة الحرمين وخدمـة الحجاج سنة حميـدة وشرفاً كبيـراً يتوارثه ملـوك هذه البلاد حتى وصلت بفضل الله إلى أزهى عصورها اليوم في العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يحفظه الله.

إن هـذا السفر (الحرمـان الشـريفان التـوسعـة والخدمـات خلال مائـة عـام) والذي قمنـا بالإشراف على تأليفه وشارك في إعداده لجنة مكونة من :

الدكتور / يوسف بن عبدالله الوابل مدير عام مكتبة الحرم المكي الشريف
والأستاذ / محمد بن عبدالله باجوده مساعد مدير مكتبة الحرم المكي الشريف
والدكتور / الهادي الحسين شبيلي الباحث الشرعي بالمكتبة
والدكتور / وصي الله محمد عباس مستشار «غير متفرغ» للرئيس العام
وقام بمراجعته الأستاذ / محمد بن ناصر الخزيم وكيل الرئيس العام لشئون المسجد النبوي
وتولى إخراجه وطباعته على الحاسب الآلي الأستاذ / فائز بن عبدالملك ملا

نضع هذا الكتـاب بين أيدي أبناء اليوم ليقفـوا على ملحمة خاضهـا الآباء عبر مائـة سنة من تـاريخ هذه المملكـة بذلـوا فيها الغـالي والنفيس من أجل البنـاء والتعمير في شتى مجـالات الحياة.
وهذا الكتاب يـرصد طرفاً من ملحمـة عمارة الحرمين الشريفين وخدمـة الحجاج والمعتمرين والزائرين.
فحري بأبناء اليوم أن يتعرفوا على مايبذله ملوك آل سعود على الحرمين الشريفين ويحفظوا هذا الإرث العظيم الذي ورثوه، ويشكروا المولى عز وجل على هذه النعمة العظيمة.

وختاماً أسأل الله أن يجزي خيراً أولئك الرواد الأفذاذ وأن يحفظ على هذ البلاد دينها وأمنها ورخاءها ويبارك في جهود قادتها ويوفقهم لكل خير.
وآخر دعوانا أن ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله صحبه أجمعين.

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي

محمد بن عبدالله السبيل

١/ ٩/ ١٤١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

نحمدك اللهم حمـداً كثيراً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطـانك ، ونشكرك شكـراً جزيلاً على نعمك الوافـرة التي لانحصي لها عداً ولا نحيـط بها علماً ، نثني عليك الخيـر كله ولانحصي ثنـاء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، ونصلي ونسلم على عبدك ورسـولك سيـدنا محمـد البشير النذيـر والسراج المنير الذي بعثتـه رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحـابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد/ فإن هذه البقـاع المقدسة التي ترتع اليوم في نعم الله الـوافرة والتي من أعظمها نعمة الأمن والأمان قد مرت عليها قبل العهد السعـودي حقب طويلة عانت فيها مرارة انعدام الأمن وفقدان الاستقرار ، وضربت أرجاءها الفـوضى ، وكان أكبر ضحايا تلك الحال حجاج بيت الله الحرام الـذين عانوا كثيراً من فقـدان الأمن في ربوع هذه البلاد ، فقـد مرت عليهم فترة من الـزمن كانوا فيها عـرضة لتلف النفوس ، وضياع الأمـوال ، وكثير منهم هلك ولمّا تكتحل عيناه برؤية بيت الله الحرام وهو في طـريقه إليه ، ومنهم من حيل بينه وبين الرجوع إلى أهله بعد أن منّ الله عليه بأداء الفريضة ، ومنهم من سلم في نفسه ولكنه فقد كل ماملك من مال ومتاع.

إن كتب التاريخ التي أرخّت لهذه الفترة المظلمة من حياة البقاع المقدسة تذكر في جلاء أهوالاً تجعل الولدان شيبا كانت تعترض سبيل الحاج إلى بيت الله الحرام والزائر لمسجد نبيه صلى اللـه عليه وسلم وحسبنـا في هـذا الموضـوع ما سنشيـر إليـه في هـذا الكتاب (الحرمـان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام) وللاستزادة يرجع للمصادر التاريخية .

ولم يكن فقدان الأمن هو وحده الذي عانى منـه الحجاج بل كان الحاج الذي تكتب له النجاة من أخطار الطريق ويصل إلى بيـت الله الحرام أو مسجد رسوله صلى اللـه عليه وسلم يجد نفسـه يفتقد أقل القليـل من الخدمات الضـرورية التي تعينه على أداء نسكـه ، حيث كـانت المرافق التي يحتاج إليها الحاج والزائر في تلك الفترة في أسـوأ حال ، وقد استمر هذا الأمر مدة طويلة حتى بلغت القلوب الحناجر وكاد اليأس يعصف بالحجاج والزوار ، وغدت الرحلة إلى الحج ضرباً من المخاطـرة وسلسلة من العنت والعذاب ، وقد ضج الحجاج بـالدعاء إلى ربهم وتضرعـوا إليه بكل لسـان وسألوه الفـرج العاجل ، وقـد عبر شـوقي رحمه اللـه عام ١٣٢٢هـ عن هذه الأحوال أصدق تعبير في قصيدته صدى الحجيج والتي مطلعها :

ضج الحجاز وضج البيت والحرم واستصرخت ربها في مكـــة الأمـــم

وكم كـان يسوء الـوافد إلى الـديار المقـدسة وهـو يرى مـا وصلت إليه البلاد من فـوضى وانحطاط وكم كان يؤلم الغيورين على دينهم مـايرونه في أرض الحرمين من بدع وجهالات

وما انتشـر فيها من أضرحـة تمارس عندها الشركيـات والضلالات، حيث تقدم لها الـذبائح والقرابين وتسأل عندها الحاجات، ويستغاث بها عند الملمات، ويزيد النفس ألماً والقلب حسرة تفرق المسلمين في صلاتهم أمام بيت الله الحرام كل جماعة تصلي وراء إمام على مذهب من المذاهب الفقهية.

فكأنه لم يكف الحاج مايعتـرض طريقه من مخاطر وأهوال في سبيل الـوصول إلى بيت الله الحرام حتى إذا كتبت له النجـاة وجد في حرم اللـه مايزيـده جسرةً وألماً مما يـراه من بدع وضلالات ، وفرقة وشتات، وهو الذي خاطر بنفسـه وماله من أجل أن يؤدي فريضة ربه ثم يتزود من أرض الحرمين بما يزيـده إيماناً واستمساكاً بـدينه فهاهو يعـود إلى أهله تشوش خاطـره تلك الصور الشـائنة المتمثلـة في فرقـة المسلمين أثناء صلاتهم عنـد الكعبة المشـرفة وتلبس عليه دينـه تلك الممارسات الشركيـة والبدع المناقضـة لهدي الرسول صلى اللـه عليه وسلم.

بقي هذا الأمر المزري ماشاء الله أن يبقى حتى أذن الله بالفرج فقيض المولى عزوجل بفضله ورحمته لأرض الحرمين رجلاً مجاهـداً غيوراً هو جلالة (الملك عبدالعزيـز بن عبدالرحمن آل سعود) أعاد الله على يدي هذا القائد الفذ لبلاد الحرمين أمنها في وقت قصير، وأمات البدعة ونصر السنـة ووحد المصلين على إمـام واحد في بيت اللـه الحرام وأرسى في هـذه البقاع المقدسة دعائم دولة إسلامية على هدى الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونهج الخلفاء الراشدين ، وبالـرغم من التحديات والصعاب التي كانت تواجه الملك عبدالعـزيز وهو يؤسس هذه الدولـة الفتية إلا أنه أولى اهتمامـاً بالغاً بالحرمين الشـريفين والمشاعر المقدسـة قاصداً بذلك تيسيـر الحج والعمرة والزيارة على المسلمين ، فلـم يقف عند حد توفيـر الأمن للحجاج وإصلاح شوؤن البلاد المقـدسة بل عمل على إعـداد مايلزم لتـرميم وإصلاح المسجد الحرام والمسجد النبـوي الشريف، وحشد كل إمكـانات الدولـة من أجل تسهيل الحج وتيسيره على الرغم من عسـر الحال وشدة المؤنة في ذلك الزمـان ، وقد رمم الحرمان الشريفـان في عهد الملك عبدالعـزيز رحمه اللـه عدة مرات ووضع في آخر عهـده خطة لتوسعـة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف إلا أنه لاقى وجه ربه قبل أن ترى خطته النور، ولكن الله الكريم لم يخيب أمل هذا الـرجل الصالح فقد أقرعينيـه بأبناء بررة ساروا على خطى والـدهم وحققوا حلمه المنشـود في عمارة الحرمين الشـريفين وخدمـة حجاج بيت اللـه الحرام وزوار مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم

ففي عهد خَلَـفَه جلالة الملك سعـود بن عبدالعزيـز آل سعود رحمه اللـه تم افتتاح التـوسعة الأولى للمسجـد النبوي والمسمـاه بتوسعة الملـك عبدالعـزيز رحمه اللـه الذي وضـع خطتها الأولى ، ثم جاءت البشرى من الملك سعود رحمه اللـه بالشروع في التوسعة الأولى للمسجد الحرام وقـد تمت هذه التـوسعة على أتم وجـه ولله الحمـد واستفاد منهـا الحجاج والعمـار والزوار .

وفي عهـد جلالـة الملـك فيصل بن عبـدالعـزيـز آل سعـود رحمـه اللـه تـواصلت الجهـود والإصلاحات وتوفير الخدمات في الحرمين الشريفين وزادت هذه الخدمات والإصلاحات في عهد جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله .

وهكذا استمر الاهتمام بالحرمين الشريفين وخدمة حجاج بيت الله الحرام في كل عهد من عهود أبناء الملك عبدالعزيز رحمه الله وخلفائه من بعده واستمر العطاء في هذا المضمار متواصلاً جيلاً بعد جيل إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله حيث شهدت توسعة الحرمين الشريفين وخدمة الحجاج طفرة عظيمة ونقلة كبيرة ماعرفها زمان من قبل .

ففي عهد الملك فهد حفظه الله أنجزت التوسعة الثانية للحرمين الشريفين في وقت قياسي على أحدث التصاميم الهندسية وأجمل الصور المعمارية ، وزودت التوسعتان بكل ماتحتاجه من خدمات على أرقى المواصفات العالمية وقد تم في هذا العهد الميمون الإنفاق على مشاريع الحرمين بسخاء منقطع النظير يصح أن نسميه العهد الزاهر للحرمين الشريفين وبلغ من اهتمامه حفظه الله بالحرمين الشريفين أن تلقب (بخادم الحرمين الشريفين) وياله من لقب عظيم يزيد صاحبه شرفاً ومجداً وسؤدداً وفخراً ، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ومتعه بالصحة والعافية.

وفي هذا الكتاب الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام الذي تصدره الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي بمناسبة الاحتفال المئوي لتأسيس المملكة العربية السعودية سوف نبرز جهود الدولة السعودية في عمارة الحرمين الشريفين وخدمة الحجاج والمعتمرين من لدن عهد القائد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله إلى يومنا هذا مروراً بما تحقق في كل عهد من عهود أبنائه الكرام حتى تدرك الأجيال ما حققته أيدي الرجال ومابذلوه من جهود وماقدموه من غال ونفيس في سبيل هذا الشرف العظيم ألا وهو خدمة الحرمين الشريفين وصدق الله القائل في محكم تنزيله :

﴿ *إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر* ﴾ (١)

وهذا الكتاب يشتمل على بابين :

الباب الأول :

في عمارة الحرمين الشريفين من عهد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيزآل سعود حفظه الله.

الباب الثاني :

في الخدمات التي تقدمها الدولة للحجاج والعمار والزوار في الحرمين الشريفين .

وفي الختام نسأل الله الكريم أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

المؤلفون

---

(١) سورة التوبة (١٨).

الباب الأول

عمارة
الحرمين الشريفين من عهد الملك
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله
إلى
عهد خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

(تمهيـــــد)

المســـاجد
وأهـميتها فـي الإسـلام

تمهيـــــد :

عن المساجـــد وأهميتها في الإسلام :

المساجـد بيوت اللـه في الأرض ، فيها تقام الصلـوات وتتلى آيات الله ويـذكر فيهـا اسمه ، شرفها الله تعالى وأمر بتعظيمها حيث يقول تعالى :

﴿ *في بيـوت أذن اللـه أن تـرفـع ويـذكـر فيهـا اسمـه يسبح لـه فيهـا بـالغـدو والآصـال رجـال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة* ﴾ (٢)

وأعظم ماأمرنا اللـه تعالى به بعد الشهادتين هو إقامـة الصلاة والمحافظة عليها وأداؤها في المساجد التي هي خير البقاع ومهوى أفئدة المؤمنين ، وأعظـم المساجد مكانة وأحقها بالتعظيم بيت الله الحرام قبلة المسلمين في صلواتهم .

وسمى مكان الصلاة مسجداً ؛ لأنه موضع السجود والخضوع لله تعالى :

قال الزجاج : كل موضع يتعبد فيـه مسجد ألا ترى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » (٣) .

قال ابن الأعـرابي : (مَسْجد بفتح الجيـم محراب البيت وبكسر الجيـم مسجد ، مصلى الجماعات والمسـاجد جمعها .)(٤) ولذلك كان النبي صلى اللـه عليه وسلم أسرع الناس إلى تشييدهـا وعمارتها فمـا أن وصل قباء ونزلهـا حتى بادر إلى بناء مسجـدها ، ثم وصل إلى يثرب واتخذها مهاجره وبنى مسجـده الشريف قبل بناء بيت يسكنه عليه الصلاة والسلام .

ومن فضائل عمارة المساجد أنها علامة للإيمان بالله عزوجل قال الله تعالى :

﴿ *إنما يَعْمُر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر* ﴾ (٥)

وعمارة المساجد تشمل بناءها وتشييدها والعنـاية بها وكذلك تشمل إقامة الصلاة فيها وذكر الله تعالى وتعلم أمور الدين.

وفي الحديث عن عثمان بن عفـان رضى الله عنه قال : إنكم أكثرتم وإني سـمـعـت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

(مـــن بـنى مسجـداً قال الـراوي : حسـبـتُ أنـه قـال : يبتغى بـه وجه اللـه بني لـه مثلـه في

---

(٢) سورة النور آيـــة (٣٦ ، ٣٧) .
(٣) انظر : لســان العرب (٣ / ٢٠٤ ــ ٢٠٥) .
(٤) انظر : المصدر السابـــق .
(٥) سورة التوبة آيـــة : (١٨) .

الجنة) (٦)
وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة .)
ولفظ حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم:
(من بني لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى له بيتا في الجنة) (٧)
فالآية الكريمة والأحاديث الشريفة تحث على بناء المساجد وتبشر بجزاء عظيم لمن بنى المساجد لوجه الله تعالى .
ولما ضاق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة ، قال عثمان : فابتعته من مالي فوسعت به المسجد (٨)
والمساجد شرفها الله تعالى بأن نسبها إلى نفسه عز وجل قال تعالى :

﴿ *وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً* ﴾ (٩)

ولذلك اعتنى المسلمون دائما في كل عصر ومصر ببناء المساجد وكان خلفاء الإسلام وامراؤه يتنافسون في تشييدها وعمارتها .
وإن المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين من أهم المساجد وأعظمها مكانة لدى المسلمين ، ولهما فضل كبير ومنزلة عظيمة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
قال الله تعالى ﴿ *إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين* ﴾(١٠)
وقال تعالى ﴿ *إن الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواءً العاكف فيه والباد* ﴾ (١١)

وقال تعالى ﴿ **ياأيها الذين آمنو إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا** ﴾ (١٢)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لاتُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى) (١٣)
وقال صلى الله عليه وسلم (**صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف فيما سواه**) (١٤)

---

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري ، كتاب الصلاة (باب من بنى مسجداً) ج١ : ٥٤٤
(٧) حديث صحيح أخرجه ابن ماجه وأحمدفي مسنده عن عمرو بن عبسة ، انظر صحيح الجامع الصغير (٥ : ٢٦٥)
(٨) فضائل الصحابة للإمام أحمد ١ :٤٩٥ .
(٩) سورة الجن آيه (١٨) .
(١٠) سورة آل عمران آيه (٩٦)
(١١) سورة الحج الآية (٢٥)
(١٢) سورة التوبة الآية (٢٨)
(١٣) صحيح البخاري ٣ : ٦٣ (مع فتح الباري) كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدنية ، من حديث أبي هريرة رضى الله عنه .
(١٤) مسند أحمد ٣: ٤٣٤ ، وسنن ابن ماجه ١: ٤٥١ من حديث جابر رضى الله عنه .

ويعلم المهتمون بشؤون الإسلام والمسلمين أن عامة المسلمين صاروا منذ قرون في ضعف وذلة من غير قلة في كل نواحي الحياة ذهبت دولتهم وصارت دويلات متفرقة متحاربة ، وكان أعداء الإسلام قد بسطو أيديهم إلى بلادهم وتسلطوا عليها وأحكموا قبضتهم فيها ، فصار المسلمون محكومين في بلاد كانوا حاكمين عليها مدى قرون طويلة ، هذا من جهة الحكم والدولة وأما من جهة الدين فقد وصلت الحال إلى أن دخلت في دين الله عقائد باطلة وعم في كثير من الأقطار الإسلامية الجهل المطبق بالدين الحنيف ، وعبدت الأشجار والأحجار ، ومن في القبور ، وقدمت لها ولهم القرابين والنذور .

وهذه المساوىء وإن كانت توجد في كل القرون والعصور ولكنها بلغت أوجها في القرن الماضي ، ولم يسلم منها حتى البلدان المقدسان بلد الله الحرام مكة المكرمة وطيبة دار الرسول ومُهَاجَرُه فكانت تعبد فيها القبور ، وينذر لها النذور ، وتطلب منها الحاجات ويصرف لها الطاعات ، وقد زخرفت وبنيت عليها الأبنية والقباب . واتخذها الناس عيداً يمارسون عندها ألوانا من البدع والانحرافات .

وفي هذا الجو الخانق المظلم هيأ الله تعالى بفضله ورحمته للجزيرة العربية عبداً من عباده الصالحين وأكرمه بصفات الشجاعة والشهامة ، وحلاه بكل المعاني السامية مع الدين القويم والخلق المستقيم وهو الإمام الملك الراشد (**عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود**) فقام متوكلاً على الله مستنصراً به ـــ لإقامة دين الله في هذه الأرض المباركة فآتاه الله الملك ومكنه من ناصية البلاد ، فأحبه العباد وأعطوه الطاعة والانقياد ، فقام فيهم بأمر الله ونفذ فيهم شرعه القويم ، فوحد البلاد الشاسعة المترامية الأطراف ، ونشر الأمن في طولها وعرضها وأراح العباد من عنت الخوف والفساد ، وصارت دولته مضرب المثل في الدنيا كلها في الأمن والطمأنينة ، بعدما كان كل شبر من هذه البلاد يرتجف من المخاوف وعرضة للمهالك ، ولم يكن الإنسان مواطناً كان أو وافداً آمنا في ذلك الوقت على نفسه وماله وعرضه .

وبتوفيق من الله ثم بالعمل بشريعة الله وبنيته الصالحة أكرم الله هذه البلاد بسعة الرزق ورخاء المعيشة فاستعان به على تقويم العوج وسد العوز ، وقضى حياته في إصلاح أمور الرعية وإقامة دين الله وشريعته ، وأعطى كل شأن من شؤون الدولة عنايته التامة يؤازره أبناؤه البررة حتى لقي ربه ، فحمل الراية من بعده أبناؤه وخلفاؤه يكملون مابدأه والدهم وإمامهم يترسمون خطاه في خدمة العباد والبلاد وإقامة دين الله .

هذا وإن المساجد في هذه البلاد قد نالت حظاً كبيراً وقسطاً وافراً من الإهتمام بناءً وتعميراً وإصلاحاً وترميماً وبالأخص المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين فمنذ أن تولى الملك عبدالعزيز رحمه الله أمر البلاد صرف همه وهمته في إصلاح مايتعلق بالحرمين الشريفين وبذل لهما هو وأبناؤه وخلفاؤه من الأموال والجهد الشيء الكثير حتى وصلا إلى حال تقر به عين كل مسلم ، وجعل لسان كل زائر يلهج بالثناء والدعاء للمسؤولين في هذه البلاد الذين وفقهم الله تعالى لهذه الأعمال الجليلة التي عجزت عنها دول القرون الخالية .

ونذكر فيمايلي ما قام به الملك عبدالعزيز رحمه الله من أعمال وتوسعة ثم ماقام به أبناؤه البررة الكرام من بعده .

﴿ الفصل الأول ﴾

عمارة
المسجد الحرام في
العهد السعودي الزاهر

المبحث الأول

جهود الملك عبد العزيز يرحمه الله في عمارة المسجد الحرام

جهود جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله في عمارة المسجد الحرام

تمهيد:

لقدأهتم الملك عبدالعزيز رحمه الله إهتماما كبيراً بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف منذ دخوله مكة سنة ١٣٤٣هـ فلم يمض عليه إلا وقت يسير حتى أعلن البدء في ترميمات المسجدين الشريفين وبذل في ذلك كل غال ونفيس ، وفي هذا البحث سوف نستعرض جهود الملك عبدالعزيز رحمه الله في عمارة الحرم المكي الشريف وذلك في النقاط التالية :

أولاً : ترميم وإصلاح المسجد الحرام :

لما دخل الملك عبدالعزيز رحمه الله الحجاز وتم له فتح مكة استبشر المسلمون بقدومه وعمت الفرحة أرجاء البلاد ، وقد كان همه الكبير وأمنيته الغالية هي إصلاح وترميم كل مايتعلق ببيت الله الحرام تعظيماً لشعائر الله وخدمة لضيوف بيت الله الحرام من الحجاج والعمار والزوار ، وعلى الرغم من قلة الموارد في ذلك الوقت إلا أنه أنفق كل غال ونفيس على بيت الله الحرام ومسجد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فأمر بتكوين اللجان لدراسة احتياجات المسجدين العظيمين ، وتوفير كل مامن شأنه النهوض بهما وسوف نذكر هذه الأمور بشيء من التفصيل.

في سنة (١٣٤٤هـ) أصدر أمره الكريم بعمارة المسجد الحرام فقام مدير الأوقاف في ذلك الوقت الشيخ محمد سعيد أبو الخير بترخيم المسجد الحرام وإصلاح كل مايلزم إصلاحه فرمم التلف الواقع في جدران المسجد الحرام وأرضه وأعمدته ، وإصلح الماشي وحاشية المطاف ، والأبواب وطلى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، وأساطين النحاس الواقعة حول المطاف وقد تمت هذه الإصلاحات في وقت يسير استعداداً لحلول موسم الحج.

وفي مطلع سنة (١٣٤٦هـ) صدر أمر جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله بترميم المسجد الحرام من الداخل والخارج على حسابه الخاص ، وعهد بذلك إلى الشيخ عبدالله الدهلوي الذي عمل عدة سنين في عمارة عين زبيده وظهر من حسن عمله ماجعل جلالة الملك المعظم يكلفه بهذه المهمة ، فقام الشيخ عبدالله الدهلوي بتحضير مايلزم ، واستعان ببعض العمال من هيئة عين زبيده وابتدأ العمل في مستهل جمادى الأولى من السنة المذكورة فرمم كامل أروقة المسجد الحرام من جهاته الأربع مع زيادتي دار الندوة ، وباب إبراهيم وعموم الماشي ، وأصلح بلاط الأبواب وجدران المسجد الحرام والدرج المودي إلى أبواب المسجد الحرم ، وقام بتنظيفه من الداخل والخارج ، وأصلح التلف الحاصل في أبواب المسجد الحرام ، وطلي جميع عقود وجدران وأعمدة المسجد الحرام وفق لونها الأصلي وأزال عنها الغبار والأتربة حتى عادت بيضاء ناصعة وكان قد مضى عليها

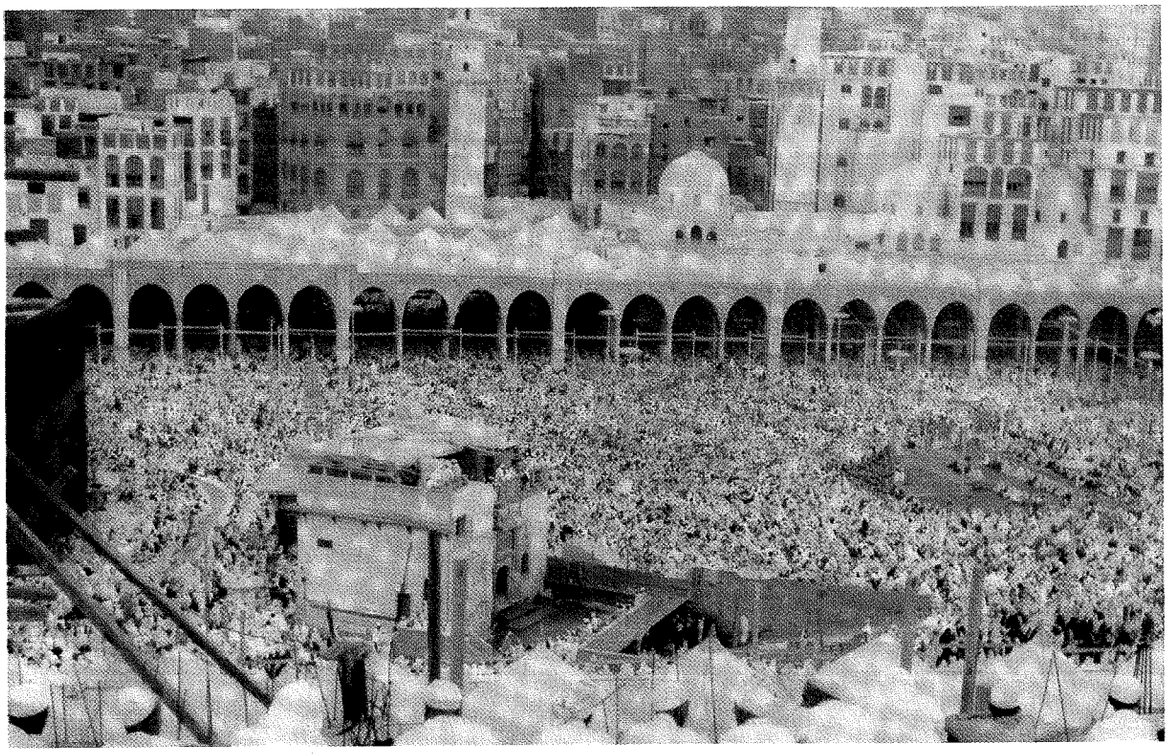

صورة لصلاة عيد الفطر في عام ١٣٧٩هـ ويظهر مدى الحاجة الماسة للتوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام

اثنتان وثلاثون سنة منذ طلائها في عهد السلطان عبدالحميد رحمه الله سنة ١٣١٤ هـ .وأصلح مظلة قبة زمزم ، وطلى أساطين النحاس المحيطة بمدار المطاف التي تعلق فيها مصابيح الكهرباء بلون أخضر ، وطلى رؤوسها بلون ذهبي ، وأصلح شاذروان الكعبة المعظمة فجبس بعض أحجاره ، وملأ الفراغات التي بين الأحجار ، وفرش حصاوي المسجد الحرام بالحصباء بعد أن أزال مافيها من الأتربة المتراكمة .

وكذلك كسى بالرخام الجزء السفلي من الأعمدة المبنية بالحجر الصوان وقام بطلاء جميع أبواب المسجد ودار الندوة ، وفسحة باب إبراهيم ، وبطون القباب والطواجن .

وقد استمر العمل إلى نهاية ربيع الثاني سنة (١٣٤٧هـ) فاستغرق سنةً كاملةً ، ولم يترك شيئاً بالمسجد الحرام إلا أصلحه إصلاحاً كاملاً حتى عادت إلى المسجد الحرام بهجته ورونقه وجماله ، وقد صرف على ذلك العمل ما يربو عن ألفي جنيه ذهباً.

وكان هذا المبلغ تبرعاً من صاحب الجلالة الملك الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود رحمه الله .(١٥)

ثانياً : تبليط طريق المسعى :

في سنة (١٣٤٥هـ) قدم المجلس البلدي في مكة المكرمة ضمن ميزانيته السنوية لنائب جلالة الملك مشروع رصف طريق المسعى بالحجارة (١٦).

---

(١٥) تاريخ عمارة المسجد الحرام لباسلامة ص ٢٨٢ ــ ٢٨٤ .

(١٦) انظر : جريدة أم القرى العدد ٨٦ في ٢٧ / محرم / ١٣٤٥هـ